[7] ترجمة الشريف المرتضى بقلم: المحامي رشيد الصفار مع تعديل وإضافة منا بين يدي الترجمة الافاضة في ترجمة الشريف المرتضى أمر تقتضيه بديهة التعريف به، وتمليه طبيعة البحث للوقوف على جوانب هامة من عناصر شخصيته، تلك الشخصية اللامعة، الجامعة لخصال الخير، ومزايا العلم والأدب والفضل. فالشريف المرتضى عالم واسع المعرفة، غزير الاطلاع ملم بفنون جمة من الثقافة الاسلامية، والمعرفة الانسانية في عصر بلغت فيه الحضارة الاسلامية بشتى فروعها وأفانينها مبلغا عظيما من الرقي والازدهار في العلوم والفنون والآداب والفلسفة والشعر، حتى طبع القرن الرابع الهجري بطابع خاص، صنفت في خصائصه الكتب الكثيرة، وأفردت فيه المؤلفات الضخمة. والشريف المرتضى عاش في تلك الحقبة من ذلك الزمن الزاهر، الزاخر بالعلوم والمعارف والآداب. كان - رحمه ا - فقيه الإمامية ومتكلمها ومرجعها في ذلك العصر بعد وفاة أستاذه الجليل الفقيه المتكلم محمد بن محمد بن النعمان، المعروف بابن المعلم، والمشهور بالشيخ المفيد بلا مدافع، ولنا من كتابه " الشافي في الامامة " أبلغ حجة على تعمقه في علم الكلام، وأوضح دلالة على براعته في فن الحجاج والمناظرة في كل المذاهب (1). أما في الفقه والأصول، ففي رسائله الوافرة ومسائله الجمة وكتبه النادرة خير مثال

---

(1) قال ابن الجوزي في المنتظم عند ترجمته للشريف المرتضى: " إنه كان يناظر عنده في كل المذاهب " راجع 8 / 120 منه.